

فضائح المؤففة

بمقلم

عبد الرحمن عبد الخالق

مكتبة ابن تيمية الكويت

حقوق الطبع والحقوق المجاورة للمؤلف

الطبعة الاولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

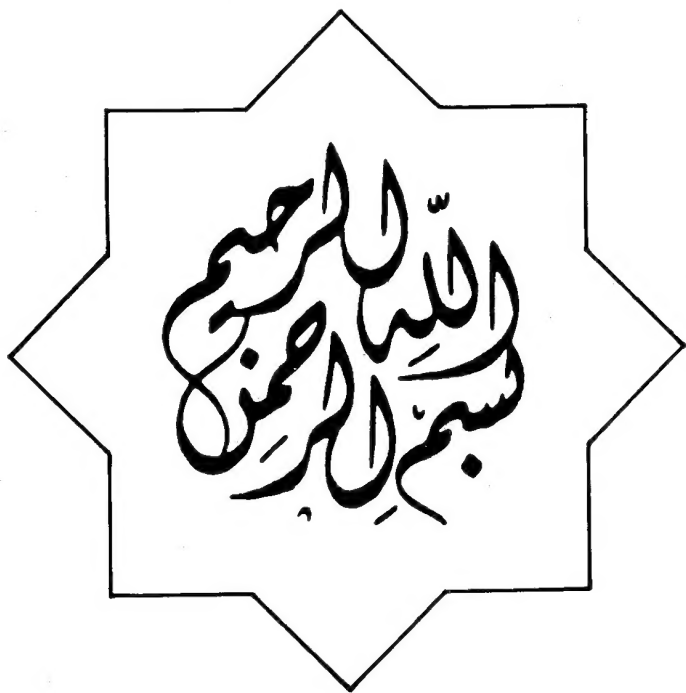
مكتبة ابن تيمية

للطبع والنشر والتوزيع

النقرة - شارع ابن خلدون

عمارة القاضي - مقابل مركز الغريب التجاري

ت : ٢٥٤٠٠٣٦



بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بالحق بين يدي
الساعة مفرقاً بين الهدى والضلال ، وبين التوحيد
والشرك ، وبين الجاهلية والاسلام . والصلاة
والسلام على النبي الهادي الذي أتم رسالة ربه غاية
الإتمام ، وترك أمته على المحجة الواضحة البينة
التي لا يزيغ عنها إلا من صرف الله قلبه عن
الايان والاسلام .

وبعد .

فإني رأيت بعد طول دراسة وتدبر أن الفكر
الصوفي هو أشد الأخطار جميعاً على أمة الاسلام
وأنه الذي حول عز هذه الأمة ذلاً ومهانة ، ولا
يزال هذا دأبه على الدوام وأنه السوس الذي ظل
يمخر ويهدم في جسم شجرتنا الباسقة حتى أناخها
مع الايام ، وأنه لا خلاص للأمة إلا بالتخلص من
هذا السوس أولاً قبل أي خطر آخر ، وقد كتبت
بحمد الله في هذا كتاب الفكر الصوفي . ولما كان هذا

الكتاب ذا حجم كبير قد لا يسعف القارئ المشغول
أن يلم بأطرافه أفردت هذه الرسالة الصغيرة لتشرح
أهم المخاطر التي تهدد العالم الاسلامي من وراء الفكر
الصوفي ، لعل في هذه الرسالة باعثا ومنبها لقادة
الأمة الاسلامية وموجهيها أن يحذروا من هذه
الآفة الخفية الماحقة ويعملوا على استئصالها من
جسم الأمة الاسلامية . ثم أتبعته بيان المخاطر
بنموذج مختصر لكيفية الجدال مع الصوفي وذلك
حتى يتدرب طلاب العلم على كيفية النقاش معهم
ويتعلموا كيف يستطيعون إقامة الحجة عليهم أو
إقامتهم على الطريق المستقيم والله أسأل أن ينفع
بهذه الرسالة أمة الاسلام وطلاب العلم الشرعي
وأحمد الله وأصلي على عبده ورسوله في البدء
والختام .

كتبه

عبد الرحمن عبد الخالق

الكويت السبت ١٤ من ذي القعدة سنة ١٤٠٤ هـ

الموافق ١١ من أغسطس سنة ١٩٨٤ م

الباب الأول : مخاطر الفكر الصوفي

هذه هي أهم مخاطر الفكر الصوفي :

١ - صرف الناس عن القرآن والحديث

عمد المتصوفة قديماً وحديثاً إلى صرف الناس عن القرآن والحديث بأسباب شتى وطرق ملتوية جداً ومن هذه الطرق ما يلي :-

أ - الزعم أنه التدبر في القرآن يصرف النظر عن الله فقد جعلوا الفناء في الله في زعمهم هو غاية الصوفي وزعموا أيضاً أن تدبر القرآن يصرف عن هذه الغاية وفاتهم أن تدبر القرآن هو ذكر الله سبحانه وتعالى لأن القرآن إما مدح الله بأسمائه وصفاته ، أو ذكر لما ففعله سبحانه بأوليائه وبلأعدائه ، وكل ذلك مدح له وعلم بصفاته أو تدبر لحكمه وشرعه ، وفي هذا التدبر تظهر حكمته ورحمته بخلقه سبحانه وتعالى .. ولكن لأن الصوفيه يريد كل منهم أن يكون إلهاً ويتصف - في زعمه بصفات الله - فإنهم كرهوا تدبر القرآن لذلك . وها هو الشعراني يقول في كتابه الكبريت الأحمر يقول : يقول الله عز وجل في بعض المواقف

الالهية « يا عبادي الليل لي لا للقرآن يتلى إن لك في النهار سبحاً طويلاً فاجعل الليل كله لي وما طلبتك إذا تلوت القرآن بالليل لتقف مع معانيه فإن معانيه تفرقك عن المشاهدة فأية تذهب بك إلى جنتي وما اعددت فيها لأوليائي فاين أنا إذا كنت في جنتك مع الحور متكئاً على فرش بطائنها من إستبرق وآية تذهب بك الى جهنم فتعainen ما فيها من انواع العذاب فأين أنا إذا كنت مشغولاً بما فيها وآية تذهب بك الى قصة آدم أو نوح أو هود أو صالح أو موسى أو عيسى عليهم الصلاة والسلام وهكذا وما أمرتك بالتدبر إلا لتجتمع بقلبك على وأما إستنباط الأحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع وأرفع « اهـ ^(١)

وهذه زندقة عظيمة ٠٠ إذ أين قال الله هذا الذي يفتره الشعراي ٠٠ ثم كيف يقول الله ما يخالف القرآن الحق المنزل على عبده ورسوله محمد ﷺ حيث يقول تعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ ٠ وقال تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ ٠ وقال تعالى ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف

١ - الكبريت الأحمر على هامش اليواقيت والجواهر ص ٢١ .

• وعيد ﴿

وكان النبي ﷺ يقوم الليل بالقرآن كلما مرَّ على آية فيها ذكر للجنة وقف عندها ودعا الله - عز وجل - وكلما مرَّ على آية أخرى فيها تهديد و وعيد وقف عندها ودعا الله سبحانه واستعاذ من النار كما صح ذلك من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وهؤلاء زعموا أن قراءة القرآن بالليل والقيام به مشغلة وانصراف عن الله !! والحال أن القيام بالليل هو أعظم فريضة فرضها الله على رسوله ليبلغ بذلك المنزلة العظمى يوم القيامة قال تعالى ﴿ ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ ومعنى (تعبد به) أي بالقرآن ، فجعل الله المقام المحمود للرسول ثمرة لقيام الليل بالقرآن وهذا أيضاً أول أمر أمر به الرسول ﷺ كما قال تعالى : - ﴿ يأيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ الآيات .

والمهم هنا أن هؤلاء الكذابين صرفوا الناس عن القرآن بزعمهم أنه مشغلة عن عبادة الله فأَي تلبيس أكبر من هذا .

ب - الزعم بأن أذكراهم المبتدعة أفضل من القرآن :-

كما قال أحمد التجاني و غيره إن صلاة الفاتح تعدل كل ذكر تلي في الأرض ستة آلاف مرة ..

إقرأ الفصل الخاص (بالطريقة التيجانية في الفكر الصوفي) . وهذا في المحصلة يؤدي بالناس إلى هجر القرآن إلى الأذكار المبتدعة .

ج - زعمهم أن من قرأ القرآن وفسره عاقبه لأن للقرآن أسرار ورموزاً ، وظهراً وبطناً ولا يفهمها إلا الشيوخ الكبار وقد تعرض لشيء من تفسيره أو فهمه عاقبه الله عز وجل .

د - جعل القرآن والحديث هو الشريعة والعلم الظاهر وأما العلوم الدنيوية الأخرى في زعمهم فهي اكمل وأعلى من القرآن كما قال ابو يزيد البسطامي خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله .. وقال ابن سبعين :- (لقد حجر ابن آمنه واسعاً إذ قال لا نبي بعدي) وهذا القول من هذا الزنديق في غاية الشناعة والباطل وإتهام الرسول !! فلعنّه الله على من قال ذلك أو صدقه .. وتابعه في هذا القول .

ويأخصار فللمتصوفة أعني الزنادقة منهم أساليب عظيمة في الكيد والمكر بالأسلام ومن أعظم ذلك صرف الناس عن القرآن بهذه الأكاذيب والافتراءات .

٢ - فتح باب التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث :

ومن أعظم مخاطر الفكر الصوفي كذلك فتحهم باب للتفسير الباطني لنصوص القرآن والسنة ، والحق أنه لا يكاد يوجد آية أو حديث إلا وللمتصوفة الزنادقة تأويلات باطنية خبيثة لها . ويقول ابن الجوزي في وصف ذلك : -

وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمي في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين سماها حقائق التفسير فقال في فاتحة الكتاب عنهم أنهم قالوا إنما سميت فاتحة الكتاب لأنها أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأدبت بذلك والا حرمت لطائف ما بعد (!!)

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه لا يختلف المفسرون أن الفاتحة ليست من أول ما نزل : وقال في قول الإنسان (آمين) أي قاصدون نحوك .

قال المصنف رحمه الله : وهذا قبيح لأنه ليس من أم لأنه لو كان كذلك لكانت الميم مشددة . وقال في قوله : (وان يأتوكم أسارى) قال قال أبو عثمان : غرقى في الذنوب . وقال الواسطي : غرقى في رؤيه أفعالهم . وقال الجنيد : أسارى في أسباب الدنيا تفدوهم إلى قطع العلائق .

قلت : وإنما الآية على وجه الإنكار ومعناها إذا اسرتموهم فديتموهم وإذا حاربتوهم قبلتموهم وهؤلاء قد فسروها على ما يوجب المدح . وقال محمد بن علي . (يحب التوايين) من توبتهم . وقال النوري : (يقبض و يبسط) . أي يقبض بإياه ويبسط لإياه . وقال في قوله : (ومن دخله كان آمناً) أي من هواجس نفسه ومن وساوس الشيطان . وهذا غاية في القبح لأن لفظ الآية لفظ الخبر ومعناه الأمر وتقديرها من دخل الحرم فأمنوه . وهؤلاء قد فسروها على الخبر ثم لا يصح لهم لأنه كم من داخل الى الحرم ما أمن من الهواجس ولا الوسوس وذكر في قوله (إن تجنبوا كبائر ما تنهون عنه) قال ابو تراب هي الدعاوي الفاسدة (والجار ذي القربى) . قال سهل : هو القلب (والجار الجنب) النفس (وابن السبيل) الجوارح . وقال في قوله . (وهم بها) . قال ابو بكر الوراق الهبان لها ويوسف ما هم بها . قلت : هذا خلاف لصريح القرآن وقوله (ما هذا بشراً) . قال محمد بن علي ما هذا باهل أن يدعي إلى المباشرة . وقال الزنجاني : الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكائهم . وقال في قوله . (قل لله المكر جميعاً) قال الحسين : لا مكر أبين فيه من مكر الحق بعباده حيث اوفاهم أن لهم سبيلاً اليه بحال . أو للحدث اقتران مع القدم .

قال المصنف رحمه الله . ومن تأمل معنى هذا علم أنه كفر محض لأنه يشير إلى أنه كالهزء واللعب . ولكن الحسين هذا هو الحلاج وهذا يليق بذلك . وقال في قوله (العمرک) أي بعمارتك شرك بمشاهدتنا . قلت : وجميع الكتاب من هذا الجنس ولقد هممت أن أثبت منه ها هنا كثيراً فرأيت أن الزمان يضيع في كتابه شيء هو بين الكفر والخطأ والهديان . وهو من جنس ما حكينا عن الباطنية ، فمن أراد أن يعرف جنس ما في الكتاب فهذا أنموذجه . ومن أراد الزيادة فلينظر في الكتاب ^(١) .

وهذا الذي ذكره الإمام ابن الجوزي إنما هو نموذج فقط للتأويل الصوفي لرواده الأوائل ولو رحنا نتبع ما سطرته أيدي متصوفه من التأويل الباطني الحبيث للقرآن والحديث لجمعنا عشرات المجلات كلها من أمثال هذا الهديان والافتراء ، والتقول على الله بلا علم والزعم ان هذه هي معاني القرآن الحقيقية ...

وللاسف فإن هذا المنهج الباطني لتأويل القرآن والحديث قد درج عليه من سار على هديهم لليوم . ولقد أصبح منهاجاً وأسلوباً لمن أبتلي بالتصديق بهذه الخرافات

(١) تلبیس إبلیس ص ٣٣٢، ٣٣٣ .

الصوفية ، واطلاعتك مثلاً على كتاب (القرآن محاولة لتفسير عصري . لمؤلفه . مصطفى محمود) أو الكتب التي ألفها محمود محمد طه السوداني صاحب ما يسمى بالحزب الجمهوري السوداني يطلعك على هذه النماذج العجيبة التي تأثرت بالفكر الصوفي وخرجت على المسلمين بتأويلات باطنية للقرآن والحديث ... وإليك بعض النماذج في ذلك:-

● المحاولة العصرية لتفسير القرآن الكريم التي كتبها الدكتور مصطفى محمود على صفحات مجلة صباح الخير المصرية ، ثم جمعها في رسالة لعنوان «القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن» كانت محاولة صوفية حديثة لتفسير القرآن وهي محاولة فجأة في اطار الفكر الصوفي كما سماها بذلك محمود محمد طه الاستاذ الذي نقل عنه الدكتور في كتابه فقد قال مادحا له ناقلاً عنه:-

«وأعجبني في كتاب للمفكر الاسلامي محمود طه بعنوان «رسالة الصلاة» تعبير جميل يقول فيه :-

إن الله استل آدم استلاماً من الماء والطين .
«ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين» إنه
الانبثاق من الطينة درجة درجه ، وخطوة
خطوة ، من الاميبا الى الاسفنج الى الحيوانات
الرخوية الى الحيوانات القشرية الى الفقريات الى
الأسماك الى الزواحف إلى الطيور إلى الثدييات إلى

أعلى رتبة آدميه بفضل الله وهديه وارشاده» (ص ٥٣ المحاولة)

· وهذا المفكر الاسلامي على حد تعبير الدكتور مصطفى محمود مهندس زراعي سوداني درس التصوف ووصل الى القول بسقوط التكليف عنه لانه وصل الى مرحلة اليقين وله كتاب الصلاة الذي نقل عنه الدكتور مصطفى محمود وكتب أخرى ، وله كتاب في الرد على المحاولة العصرية بتفسير القرآن .

ومما أعجب الدكتور في كتاب الصلاة لمحمود محمد طه ما نقلناه بنصه آنفاً ، وهو إقحام عجيب لخلق آدم عليه السلام في نظرية دارون التي انحسر الإيمان بها إلا من عقول اولئك الذين يجمعون من كل فكر غث يفسرون به كلام الله عز وجل زاعمين أنهم وصلوا إلى هذا بالكشف والمجاهدة ، وما هو إلا نقل لثقافات الكفرة والملحدين ثم حمل آيات الكتاب الكريم عليها .

أما الدليل على أن المحاولة العصرية لتفسير القرآن وتأويله ينطلق من اطار الفكر الصوفي فهي هذه النقول من كتاب الدكتور مصطفى محمود عن القرآن :-

أ - كتب الدكتور مصطفى محمود فصلاً كاملاً بعنوان «اسماء الله» جعل المعرفة الصحيحة السليمة لمعاني الرب والإله هي التي توصل إليها المتصوفة قال :-

«والمتصوفة يقولون انه يبعد عن إدراكنا لفرط قربهِ
ويخفى علينا لفرط ظهوره» ص ٩٩ .

ثم يسترسل في مدح الفكر الصوفي :- «وهم يطلبون
القرب من الله حباً ، وليس خوفاً من النار ، أو طلباً
لجنة ، ويقولون انه في هجرة دائمة الى الله من الأكوان الى
المكون» ص ١٠٠ .

ثم يقول «والمتصوفة أهل أطوار وأحوال ولهم آراء
طريفة لها عمقها ، ودالاتها ، فهم يقولون ان المعصية
تكون أفضل أحياناً من الطاعة ، قرب معصية تؤدي إلى
الرهبة من الله وإلى الذل والانكسار كما وطاعة تؤدي إلى
الخيلاء والاغترار وهكذا يصبح العاصي أكثر قرباً وأدباً مع
الله من المطيع» ص ١٠١ .

ثم يقول :- «والمتصوف واليوجي والراهب كلهم
على درب واحد ، واصحاب منطق واحد وأسلوب
واحد في الحياة هو الزهد» ص ١٠١

ثم يقول أيضاً «واليوجي والراهب والصوفي المسلم
يطلبون القرب والوصل بنفس الأسلوب
بالتساييح فيدعون الله باسمائه «ولله الأسماء
الحسنى يدعوه بها»

وهناك يوجا خاصة بالتساييح اسمها
«الماترايوجا» من كلمة «منترام» الهندية أي

تسبيحة ، ومن التسابيح السنكرية أن يتلو
اليوجي في خشوع كلمة «رهم . رهام» آلاف المرات
وهي كلمات تقابل رحيم .. رحمن عندنا وهي من
اسماء الله بالسنكرية ويضع اليوجي في عنقه
مسابح طويلة من ألف حبة « !!

ثم يسترسل الدكتور مصطفى محمود في الإشارة بمنهج
التصوف وفهم المتصوفة للإسلام فيقول :-

«والتصوف ادراك عن طريق المدارك العالية ،
والتصوف عارف» ص ١٠٣

ثم يجري خلف المتصوفة في تطويع الآيات القرآنية الى
تفسيرهم الباطني فيقول :-

«وفي بعض اخبار داود أنه قال :- «يا رب أين أجذك
فقال «أترك نفسك وتعال ... غب عنها تجدني» وفي هذا
يفسر بعض المتصوفة كلام الله لموسى في القرآن :- «فاخلق
نعليك انك بالوادي المقدس طوى» أن المقصود
بالنعلين هي النفس والجسد ، أو النفس وملذات الجسد ،
فلا لقاء بالله إلا بعد أن يخلع الإنسان النعلين : نفسه
وجسده بالموت أو بالزهد.» ص ١٠٤

ثم يسترسل الدكتور فيقول :-

«والتصوف لا يسأل .. وهو يَمْرُضُ فلا يسأل الله
الشفاء ويقول في أدب .. كيف أجعل لنفسي ارادة الى

جانب ارادة الله فأسأله ما لم يفعل» ص ١٠٥
ثم يفسر قوله تعالى : «وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون» ان معناها ما خلقت الجن والإنس إلا
ليعرفون .

ثم يقول في ختام هذا الفصل الصوفي :-
«هؤلاء هم أهل السر القرب والشهود الأولياء الصالحون
حقاً» ص ١٠٩ .

فما أثر هذا المنهج الصوفي الذي اختطه الدكتور
لنفسه ، وكيف كان نتاج هذا الفكر عند الدكتور ؟
لقد تصدى الدكتور مصطفى محمود لتأويل القرآن
وتفسيره فبأذا طلع على الناس ، وما الفهم العصري لكتاب
رب العالمين سبحانه وتعالى . هناك نماذج مما وصل إليه
فهم الدكتور المفسر :-

أ - اجتهد الدكتور على حد تعبيره في معرفة الشجرة
التي أكل منها آدم فعصى الله تبارك وتعالى وأوصله
(اجتهاده) إلى ما يأتي بالنص :-

«كان التلاقح الجنسي والشجرة المحرمة التي أكلت
منها الحياة الحياة فهوت إلى العدم» ... «وكان
الشیطان يعلم أن شجرة النسل هي إيدان ببدء
الموت والطرد من جنة الخالدين فكذب على آدم
رسول له انها شجرة الخلود بعينها ، وأغراه بأن

يخالط زوجه بالجسد» ص ٦٢ .

ثم لا يكتفي الدكتور بذلك بل يجزم أن حواء أيضاً حملت في أثناء هذا اللقاء حيث يقول :- «ثم نرى القرآن يخاطبهما بعد تذوق الشجرة على أنها جمع فيقول :- «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» بينما كان الخطاب في نفس الآيات قبل الخطيئة الى مثنى ، ومعنى هذا ان الأكل من الشجرة أدى التكاثر» ص ٦٢

ثم يقول الدكتور بعد كل هذا الهذيان «ولا يمكننا القطع في هذه المسائل ، ويجب أن نقول أن الشجرة ما زالت لغزاً ، وأن قصة الخلق ما زالت من أمر الغيب لا نستطيع ان نقول فيها أكثر من الاجتهاد ، والله أعلم بكتابه وهو وحده الذي يعلم تأويل ما فيه» .

قلت : كيف وقد قطعت وفسرت بما يحلوك أنفأ وتقولت على الله وعلى كتابة بغير علم ولا هدى .. وزعمت كل الذي زعمت في معاني القرآن بما يوافق هواك ورأيك

والعجيب حقاً أن مصطفى محمود نفسه يهاجم البهائية الذين يعمدون الى التأويل الباطني للقرآن فيقول :-

«وهو أمر يكشف خطورة التفسير الباطني للقرآن ، وخطورة أغفال ظاهر الحروف ، ومقتضى الكلمات والعبارات ، وكيف يمكن أن

يؤدي أمثال هذه التفسير الى اقتلاع الدين من أساسه ، وهو ما كانت تلجأ إليه بالفعل فرق الخوارج والأثنا عشرية والباطنية والبابية لتطويع القرآن لأغراضها في هدم بعضها البعض . ثم يستطرد قائلاً :-

«وهذا ينتهي بنا الى موقف في التفسير لا بد من التزامه ، وهو الارتباط بحرفية العبارة ، ومدلول الكلمات الظاهر ، لا تنتقل الى تأويل باطني إلا بإشارة وإلهام من الكلمات القرآنية ذاتها فنفسر القرآن بالقرآن ظاهراً وباطناً على أن لا يتعارض تفسيرنا الباطن مع مدلول الكلمات الظاهر أو يكون نافياً له»^(١) . أه .

(المحاولة ص ١٢٢ - ١٢٣)

والعجيب حقاً أن مصطفى محمود بالرغم من كل ما قاله عن خطورة التأويل الباطني قد فتح لنفسه هو المجال ليقول ما يقول حسب هواه ، فقد جعل الجنة والنار كليهما عذاباً ونعياً معنوياً وليس شيئاً حقيقياً حسيماً وقال أنا أكره العسل ، ومنذ سمعت أن في الجنة أنهار عسل تقززت نفسي !! . وجعل يأجوج ومأجوج هم شعب الصين ،

(١) محاولة تفسير عصري ص ١٢٢ - ١٢٣

وجعل الدجال المذكور في الحديث هو العلم العصري لأنه ينظر بعين واحدة الى الدنيا فقط .. وجعل لباس البحر للنساء لباساً أوجدته الضرورة والتفكر في خلق الله ... وهذه فقط بعض تأويلاته .. وأما استاذہ الذي نقل عنه وهو محمد محمود طه السوداني فهذا الذي وصلت به التأويلات الى إسقاط الشريعة عن نفسه فهو لا يصلي لأنه وصل منزلة الله !! وقد وجد بتأويلاته أن الاشتراكية في القرآن بأن الله يقول «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» والعفو هي الزيادة في زعمه عن الحاجة الضرورية وهذا يعني عنده أنه لا يجوز الإدخار ويجب إنفاق كل الكسب الزائد وبالرغم من كل هذه الخزعبلات والخرافات فقد وجد مثل هذا الفكر رواجاً وقد ناقشت بنفسى أعداداً كبيرة من هذا الذي يسمونه بالحزب الجمهوري في السودان .. ويعجب القارئ إذا علم أن مثل هذا الفكر الباطني قد انتحله أساتذة جامعات ومحامون ومدرسون وطلاب ... وأنهم يدافعون عن هذا الفكر باستاتة عجيبة .

فأي خطورة أعظم. من مثل هذا ؟!

٣ - إتلاف العقيدة الاسلامية :

أول ما يستهدف الفكر الصوفي إتلافه وتبديله هو

العقيدة الاسلامية النقية عقيدة الكتاب والسنة ، وذلك أن : الفكر الصوفي خليط كامل لكل الفلسفات والخزعבלات والخرافات التي انتشرت في العالم قديما وحديثا . فليس هناك من كفر وزندقة وإلحاد إلا دخل الى الفكر الصوفي وتلبس بالعقيدة الصوفية . فمن القول بوحدة الوجود وأن كل موجود هو الله ، إلى القول بحلول ذات الله أوصفاته في المخلوقين ، إلى القول بالعصمة إلى الزعم بالتلقي من الغيب إلى القول بأن محمداً ﷺ هو قبة العالم وهو المستوى على عرش الله إلى القول بأن الأولياء يديرون العالم ويتحكمون في الكون وأستطيع أن أقول انه لا توجد عقيدة شركية في الأرض إلا وقد نقلت إلى الفكر الصوفي، وألْبِسْتُ الآيات والأحاديث . بل أنني أتحدى أي صوفي يعلم ما هو التصوف أن يثبت لي حسب عقيدته . أن إبليس كافر ، وأنه من أهل النار ، وأن فرعون كافر وأنه من أهل النار !! وأن الذين عبدوا العجل من بني إسرائيل أخطئوا ، وأن الذين يعبدون البقر الآن كفار ... أتحدى أي صوفي يعلم حقيقة التصوف أن يثبت ذلك ... وقد يقول قائل .. وكيف لا يثبت ذلك وهذا ثابت في القرآن والسنة وكل مؤمن

يشهد بذلك ومن شك في ذلك فهو كافر أصلاً والجواب :
إنه إن أثبت ذلك طعن في عقيدة التصوف ، وشكك في
أعلامه ورجاله ، بل وكفر قاداته وأساطينه وبالتالي خرج
عن التصوف ، فشيخ الصوفية الأكبر هو ابن عربي الزنديق
الذي زعم أن فرعون أعلم بالله من موسى ، وأن من عبدوا
العجل ما عبدوا إلا الله لأن العجل - في عقيدته الخبيثة
مظهر من مظاهر الإله !! تعالى الله عما يقولون علواً
كبيراً ، بل وعبدوا الأصنام عنده ما عبدوا إلا الله لأن الله
عنده هو كل هذه المظاهر المتفرقة فهو الشمس والقمر
والإنس والجن ، والملائكة والشياطين ، بل والجنة والنار ،
ووالحيوان والنبات والجماد ، فما عبد في الأرض إلا الله ،
وما أبلّس عند ابن عربي إلا جزء من الإله تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً وقد جعل الصوفية هذه العقيدة اللعينة
التي لم تشاهد الأرض أقبح منها ولا أظطع ولا اتتن ولا
أفجر جعلوها سر الأسرار ، وغاية الغايات ، ومنتهى
الإرادات ، ودرجة الواصلين الكاملين ، ومنتهى أمل
العارفين ، وهي عقيدة الزنادقة الملحدين من البراهمة
والهنداك وفلاسفة اليونان الأقدمين ، .. ولا شك أن كل شر
دخل التصوف بعد ذلك كان تحت ظلام هذه العقيدة
اللعينة وهذا شيء لا يستطيع أي متصوف في الأرض اليوم
يعلم ما هو التصوف أن ينكره بل ولا أن يستقبحه ، وغاية

ما يقول : هؤلاء لا يفهم علمهم الا أصحاب الازواق، وأهل العرفان . والحال أن هذا الكلام مشروح بلسان عربي واضح وقد كتبوه في مجلدات ضخمة وشرحوه نثراً وشعراً ، وقصصاً ، وأمثالا وربما اعتذر بعض المتصوفة عن هذا أنه من الشطح وغلبة الوجد، ولا شك أيضاً أن الشطح خبل وجنون وهم يقولون إن أحوالهم هذه أكمل الأحوال فكيف يكون الجنون والخبال كلاً ثم كيف يكون شطحاً ما يكتب ويدون في عشرات المجلدات ، ويدعى إليه على أنه غاية التصوف ونهاية الآمال ...

وربما قالوا بل هو مدسوس عليهم ... وهذا أيضاً من جملة كذبهم وتدليسهم وأتحدى أي صوفي أن يذكر عبارة بعينها ويقول إنها مدسوسة أو عقيدة خاصة يعينها ويقول إنها .. قد دست على الكاتب الفلاني كيف وهي كتب كاملة ، وعقائد مصنفة منقه ، وقصائد مدبجة موزونة أتحدى أي صوفي أن يقول هذه القصيدة مدسوسة ، أو هذا القول المعين مدسوس . لأنه لو قال ذلك لأصبح التصوف كله مدسوساً مكذوباً وهذا حق. فهؤلاء زعماء التصوف كالحلاج البسطامي والجيلي ، وابن سبعين ، وابن عربي ، والنابلسي والتجاني وغيرهم مدسوسون على هذه الأمة ، كاذبون على الله ورسوله ، قائلون في دين الله بالباطل كل منهم زعم أنه الله المتصرف في الكون ، وكل منهم زعم أنه الله

قد وكله بجزء من هذا العالم ، وكل منهم زعم أنه الولي
 الكامل الذي يأتيه الوحي صباحاً ومساءً بل المطلع على
 الغيب ، القاريء في اللوح المحفوظ ، الذي ختم الله به
 الأولياء ، والذي جعله قبلة للعالمين ومعجزة ومنازلاً للخلق
 أجمعين ، وأنه بعد النبي رأساً ، والنبي عندهم هو المستولى
 والمستوي على عرش الله الرحماني ، فليس على العرش غير
 ذات محمد ، ومحمد عندهم هو أول الذوات وجوداً ، وهو أول
 التعينات وهو الذي استوى على عرش الله ، وهو الذي
 يوحى الوحي إلى كل الأنبياء وينزل الإلهام إلى كل الأولياء
 بل هو الذي أوحى لنفسه من نفسه فهو الذي سلم إلى
 جبريل الوحي في السماء ، وتلقاه منه في الأرض ... هل
 سمعتم يا مسلمون عقيدة تحمل كل هذه الوقاحة والخسة
 والنزلة والكفر والمروق ... هذه هي عقيدة الصوفية ،
 وهذا هو تراثها ودينها . ولقد شرحنا هذا بالتفصيل
 بحمد الله في كتابنا (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب
 والسنة ،) وذلك في طبعته الثانية ونقلنا النقول
 المستفيضة لكل ذلك من كتب هؤلاء الزنادقة ،
 الذين ما فتئوا يخرجون على العالم أنهم أولياء الله
 وأحبابه وأنهم يملكون مفاتيح القلوب ، ومنهاج
 التربية الأمثل لأخراج المسلمين من الظلمات إلى
 النور والحال أن هذه هي عقيدتهم وهذا هو

منهجهم في أفساد دين المسلمين ، وصرف الناس عن رسالة رب العالمين .

٤ - الدعوة الى الفسق والفجور والإباحية .

ويخطيء من يظن أن الصوفية في أول أمرها كانت مؤسسة على التقوى فهذا ابن الجوزي رحمة الله يروي عنهم هذه الحكاية فيقول : «وبإسناد عن أبي القاسم بن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه . قال :

أخبرني جماعة من اهل العلم أن بشيراز رجل يعرف بابن خفيف البغدادي شيخ الصوفية هنا يجتمعون إليه ويتكلم عن الخطرات والوساوس ويحضر حلقة ألوف من الناس وأنه قَارِهٌ فهِمٌّ حاذق . فاستغوى الضعفاء من الناس إلى هذا المذهب قال : فمات رجل منهم من أصحابه وخلف زوجة صوفية فاجتمع النساء الصوفيات وهن خلق كثير ولم يختلط بمأتمهن غيرهن . فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف وخواص أصحابه وهم عدد كبير الى الدار . وأخذ يعزي المرأة بكلام الصوفية إلى ان قال : قد تعزيت .. فقال لها : ههنا غير!! فقالت لا

غير. قال : فما معنى إلزام النفس آفات الهموم ،
وتعذيبها بعذاب الهموم ، ولأي معنى نترك الإمتزاج
لتلتقي الأنوار ، وتصفو الأرواح ويقع
الإختلافات وتز البركات!! قال فقلن النساء أن
شئت . قال فاختلط جماعة الرجال بجماعة النساء
طول ليلتهم فلما كان سَحَرُ خرجوا . قال المحسن
قوله (ههنا غير)أي هنا غير موافق المذهب . فقالت
(لاغير)أي لا يوجد مخالف وقوله : نترك الإمتزاج كناية عن
الممازجة في الوطء . وقوله لتلتقي الأنوار، عندهم أن في كل
جسم نوراً إلهياً . وقوله الاختلافات أي يكون لكنّ خلف
من مات أو غاب من أزواجكن . قال المحسن وهذا عندي
عظيم ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن الكذب
ماحكيت لهظته عندي واستبعاد مثله أن يجري في دار
الاسلام ، قال : وبلغني أن هذا ومثله شاع حتى بلغ
عضد الدولة فقبض على جماعة منهم وضربهم
بالسياط وشرّد جموعهم فكفوا .^(١) اهـ منه بلفظه

وهكذا تتيقن أن هذه الطائفة لم تكن في كل عصورها
إلا مجموعات من الزنادقة الملحدين المنحلين تظاهروا بظاهر
الشرعية النظيف وأخفوا عن الأعين كفرهم وفسقهم

وزندقتهم . ولذلك جزم ابن عقيل كما نقل عنه ابن الجوزي أنهم زنادقة ملحدون منحلون حيث يقول : « فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفرغ الخالين من الإثبات . وإنما هم زنادقة جمعوا بين مدارع العمال مرقعات وصوف ، وبين أعمال الخلاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع . ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتى جاءت المتصوفة فجاءوا بوضع أهل الخلاعة » اهـ^(١)

وقد وردت هذه العبارة البليغة من ابن عقيل رحمه الله بعد وصف احوال الصوفية في زمانه حيث يقول :-

ابن عقيل يصف فضائح الصوفية :

« وأنا أذم الصوفية لوجوه يوجب الشرع ذم فعلها منها: » أنهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الأربطة فانقطعوا إليها عن الجماعات في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا خانات وصمدوا فيها للبطالة عن أعمال المعاش وبدنوا أنفسهم بدن البهائم للأكل

(١) تلبس إبليس ص ٢٧٤

والشرب والرقص والغناء ، وعولوا على الترقيع
المعتمد به التحسين تلمعياً والمشاوز بألوان مخصوصة
أوقع في نفوس العوام والنسوة من تلميع
السقلاطون بألوان الحرير ، واستألوا النسوة
والمردان^(١) بتصنع الصور واللباس فما دخلوا بيتاً
فيه نسوة فخرجوا إلا عن فساد قلوب النسوة
على أزواجهن ثم يقبلون الطعام والنفقات من
الظلمة والفجار وغاصبي الأموال كالعداد والأجناد
وأرباب المكوس ، ويستصحبون المردان في
السماعات يجلبونهم في الجموع مع ضوء الشموع ،
ويخالطون النسوة الأجانب ينصبون لذلك حجة
إلباسهن الخرقه ، ويستحلون بل يوجبون اقتسام
ثياب من طرب فسقط ثوبه ، ويسمون الطرب
وجداً ، والدعوة وقتاً ، واقتسام ثياب الناس
حكماً ، ولا يخرجون عن بيت دعوا إليه إلا عن
إلزام دعوة أخرى يقولون أنها وجبت واعتقاد
ذلك كفر وفعله فسوق .

ويعتقدون أن الغناء بالقضبان قربة وقد سمعنا
عنهم أن الدعاء عند حدو الحادي وعند حضور الخذة مجاب

(١) الأمرد الشاب الذي لم ينبت شعر وجهه .

اعتقاداً منهم أنه قربة وهذا كفر أيضاً لأن من اعتقد المكروه والحرام قربة كان بهذا الاعتقاد كافراً والناس بين تحريمه وكرهيته . ويسلمون أنفسهم إلى شيوخهم فان عولوا إلى مرتبة شيخه قيل الشيخ لا يعترض عليه ، فحد من حل رسن ذلك الشيخ وانخطاطه في سلك الأقوال المتضمنة للكفر والضلال المسمى شطحاً وفي الأفعال المعلومة كونها في الشريعة فسقاً . فان قبل أمردا قيل رحمة ، وإن خلا بأجنبية قيل بنته وقد لبست الخرقة ، وإن قسم ثوباً على على غير أربابه من غير رضا مالكة قيل حكم الخرقة ، قال ابن عقيل : وليس لنا شيخ نسلم إليه حاله إذ ليس لنا شيخ غير داخل في التكليف وأن المجانين والصبيان يضرب على أيديهم وكذلك البهائم . . والضرب بدل من الخطاب ، ولو كان لنا شيخ يسلم إليه حاله لكان ذلك الشيخ أبا بكر الصديق رضي الله عنه . وقد قال إن اعوججت فقوّموني ولم يقل فسلموا إليّ . ثم أنظر إلى الرسول صلوات الله عليه كيف اعترضوا عليه . فهذا عمر يقول : ما بالنا نقصر وقد أمنا . وآخر يقول : تنهانا عن الوصال وتواصل ؟ وآخر يقول : أمرتنا بالفسخ ولم تفسخ ! ثم إن الله تعالى تقول له الملائكة : ﴿أتجعل فيها﴾ . ويقول موسى ﴿أهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾ ،

وإنما هذه الكلمة ^(١) جعلها الصوفية ترفيها لقلوب المتقدمين ، وسلطنة سلوكها على الإلتباع والمريدين كما قال تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾ ولعل هذه الكلمة من القائلين منهم بأن العبد إذا عرف لم يضّرّه ما فعل . وهذه نهاية الزندقة لأن الفقهاء أجمعوا على أنه لا حالة ينتهي إليها العارف إلا ويضيق عليه التكليف كأحوال الأنبياء يضايقون في الصغائر . فالله الله في الإصغاء إلى هؤلاء الفراغ الخالين من الإثبات . وإنما هم زنادقة جمعوا بين مرقعات وصوف ، وبين أعمال الخلعاء الملحدة أكل وشرب ورقص وسماع وإهمال لأحكام الشرع . ولم تتجاسر الزنادقة أن ترفض الشريعة حتى جاءت المتصوفة فجاءوا بوضع اهل الخلاعة « اهـ ^(٢)

الصوفية واستحلال الحشيش :

ثم يستطرد ابن العقيل رحمه الله واصفاً زندقته

(١) يعني : قول الصوفية : الشيخ لا يعترض عليه .

(٢) تلبيس ابليس ص ٢٧٢ - ٢٧٤

وكفرهم وكيف أنه فرقوا في زعمهم بين الشريعة والحقيقة واستحلوا الحشيش المخدر بل هم أول من اكتشفه وروجه في أوساط المسلمين ، واستحلوا الغناء والاختلاط واستحلوا التظاهر بالكفر والزندقة زاعمين أنها أحوال وشطح وأنه يجب عدم الافكار عليهم لأنهم مجاذيب أو مشاهدون لحضرة الرب - في زعمهم -

يقول ابن العقيل :-

فأول ماوضعوا اسماء وقالوا حقيقة وشريعة .وهذا قبيح لان الشريعة ما وضعه الحق لمصالح الخلق .فما الحقية بعدها سوى ما وقع في النفوس من إلقاء الشياطين . وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور مخدوع . وإن سمعو احداً يروي حديثاً قالوا مساكين أخذوا حديثهم ميت عن ميت . وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت . فمن قال حدثني ابي عن جدي قلت : حدثني قلبي عن ربي فهلکوا واهلکوا بهذه الخرافات قلوب الأغمار وأنفقت عليهم لأجلها الأموال . لأن الفقهاء كالأطباء والنفقة في ثمن الدواء صعبة والنفقة على هؤلاء كالنفقة على المغنيات . وبغضهم الفقهاء اكبر الزندقة لأن الفقهاء يحظرونهم بفتاويهم عن ضلالهم وفسقهم . والحق يثقل كما تثقل الزكاة . وما اخف البذل على المغنيات وأعطاء

الشعراء على المدح . وكذلك بغضهم لأصحاب الحديث
وقد أبدلوا إزالة العقل بالخمر « بشيء سموه الحشيش
والمعجون والغناء المحرم » سموه السماع والوجد
والتعرض بالوجد المزيل للعقل حرام كفى الله
الشرعية شر هذه الطائفة الجامعة بين دهشة^(١) في
اللبس وطيبة في العيش وخداع بالفاظ معسولة
ليس تحتها سوى إهمال التكليف وهجران الشرع
ولذلك خفوا على القلوب ولا دلالة على أنهم أرباب
باطل أوضح من محبة طباع الدنيا لهم كمحبتهم
أرباب اللهو والمغنيات .

ثم استطرد ابن عقيل قائلا :
فان قال قائل هم أهل نظافة وحسن سمت وأخلاق قال
فقلت لهم لو لم يصنعوا طريقة يجتذبون بها قلوب أمثالهم لم
يدم لهم عيش والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية. ولو
رأيت نظافة اهل التطفيل على الموائد ومخانيث بغداد
ودمثة المغنيات لعلمت ان طريقتهم طريقة الفكاكة
والخداع وهل يخدع الناس إلا بطريقة أو لسان فاذا لم
يكن للقوم قدم في العلم ولا طريقة فهاذا يجتذبون به قلوب
أرباب الأموال ، واعلم أن حمل التكليف صعب ولا أسهل

(١) الليونة والسهولة يعني يلبسون فاخر الثياب ولينها .

على أهل الخلاعة من مفارقة الجماعة ولا أصعب عليهم من حجر ومنع صدر عن أوامر الشرع ونواهيها وما على الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين فهؤلاء يفسدون عقائد الناس بتوهيمات شبهات العقول وهؤلاء يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان يحبون البطالات وسماع الأصوات وما كان السلف كذلك بل كانوا في باب العقائد عبيد تسليم وفي الباب الآخر أرباب جد . قال : ونصيحتي إلى إخواني إن لا يقرع أفكار قلوبهم كلام المتكلمين ولا تصغي مسامعهم إلى خرافات المتصوفين بل الشغل بالمعاش أولى من بطالة الصوفية والوقوف على الظواهر أحسن من توغل المنتحلة وقد خبرت طريقة الفريقين فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح «^(١) أه منه بلفظه .

● ولقد استمر هذا الحال السيّ المزري الذي حكاه ابن عقيل ونقله عنه ابن الجوزي رحمه الله بل لقد كانت القرون التي تلت ذلك قرون ظلام وجهل حيث عاث المتصوفة في الأرض الإسلامية فساداً وملئوها فسقاً وفجوراً باسم الدين والاسلام ولم يكتفوا فقط بافساد العقول والعقائد ولكنهم

(١) تلبس إبليس ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

أفسدوا أيضا الأخلاق والآداب .

فهذا هو عبد الوهاب الشعراني يجمع في كتابه الطبقات الكبرى كل فسق الصوفية وخرافاتهما وزندقتها فيجعل كل المجانين والمجازيب واللوطية والشاذين جنسياً ، والذين يأتون البهائم عياناً وجهاراً في الطرقات ، يجعل كل أولئك أولياء وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات وينسب إليهم الفضل والمقامات . ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر الصديق ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان (يأتي الحمار) جهاراً نهاراً أمام الناس ومن كان لا يغتسل طيلة عمره ، ومن كان يعيش طيلة عمره عرياناً من الثياب ويخطب الجمعة وهو عريان ، ومن ومن ... من كل مجنون وأفك وكذاب ممن لم تشهد البشرية كلها أحسن منهم طوية ، ولا أشد منهم مسلماً ولا أقبح منهم أخلاقاً ، ولا أقدر منهم عملاً ينظم كل أولئك في سلك واحد مع أشرف الناس وأكرمهم من أمثال الخلفاء الراشدين والصحابية الأكرمين وآل بيت النبي الطاهرين فيخلط بذلك الطهر مع النجاسة ، والشرك بالتوحيد ، والهدى بالضلال ، والايان بالزندقة ، ويلبس على الناس دينهم ، ويشوه

عقيدتهم ، واقرأ الآن بعض ما سطره هذا الأثيم عمّن
سمّاهم بالأولياء العارفين :- (٩) - قال في ترجمة من سمّاه
بسيده علي وحيش:-

«وكان اذا رأى شيخ بلد ، أو غيره ينزله من على الحمار
ويقول له : امسك رأسها حتى أفعل فيها . فإن أبى شيخ
البلد تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة . وإن
سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه «!!^(١)

فانظر كيف كان سيده علي وحيش يفعل أمام
الناس !! فهل يتصور عاقل بعد هذا أن هذا التصوف

النفس من دين المسلمين ومما بعث به رسول رب
العالمين ، محمد ﷺ الهادي الأمين . وهل ينظم أمثال علي
وحيش ومن على شاكلته في سلك أصحاب الرسول ويجعل
هؤلاء جميعاً أصحاب صراط واحد إلا زنديق أفاك أراد
هدم دين الاسلام وتخريب عقائد المسلمين .

وحق لا تستفيق العقول من رقادها ، فإن الشعراني
هذا زعم لهم أن الأولياء لهم شريعتهم الخاصة التي يعبدون
الله بها ويتقربون الى الله بها وإن كان منها إتيان الحير !!
وكلما حاولت نفس أن تستيقظ ، وتفكر لتفرق بين الهدى
والضلال ، والطهر والنجاسة ، ألقى هؤلاء عليها التلبيس

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٣٥

والتزوير . وهذا هو الشعراني بذكر أن رجلاً أنكر الفسق والفجور الذي يكون في مولد (السيد) البدوي حيث كان ومازال يجتمع الناس بمئات الآلاف في مدينة طنطا ويكون هنالك الاختلاط المشين بين الرجال والنساء بل حيث تصنع الفاحشة في المساجد والطرقات ، وحيث كانت تفتح دور البغاء وحيث يمارس الصوفيون والصوفيّات الرقص الجماعي في قلب المسجد وحيث يستحل كل الحرمات أقول يروى الشعراني في كتابه الطبقات أن رجلاً أنكر ذلك فسلبه الله الايمان !! - أنظر - ثم يقول :- فلم يكن شعرة فيه تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدي أحمد رضي الله عنه . فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب إيمانه . ثم قال له : وما ذا تنكر علينا ؟ قال : اختلاط الرجال بالنساء . فقال له سيدي أحمد رضي الله عنه . ذلك واقع في الطواف ولم يمنع حرمة ثم قال : وعزة ربي ما عصي أحد في مولدي إلا وتاب.. وحسنت توبته وإذا كنت أرعى الوحوش والسمك في البحار واحميهم بعضهم بعضاً . أفيعجزني الله عز وجل من حماية من حضر مولدي !!)^(١)

(١) الطبقات الكبرى ص ١٦٢ ج ١

ولا عجب أن يروي الشعراي كل ما يروي في كتابة
من الزندقة والكفر والجهالة والضلالة فهذا هو يفترى عن
نفسه أن السيد البدوي الذي هلك قبله بنحو من أربعة
قرون كان يخرج له يده من القبر ليسلم عليه ، وأنه أعد له
زاوية من زوايا مسجده غرفة ليدخل فيها على زوجته !!
وأنه كان إذا تأخر عن مولد السيد البدوي كان البدوي هذا
يخرج من قبره ويزيح الستر الموضوع فوق القبر ويقول
أبطأ عبد الوهاب ما جاء !! وهذه نصوص عبارته في
ذلك :- يقول :- « إن سبب حضوري مولد أحمد
البدوي كل سنة أن شيخي العارف بالله تعالى محمد
الشناوي رضي الله عنه أحد أعيان بيته رحمه الله
قد كان أخذ علي العهد في القبة تجاه وجه سيدي
أحمد رضي الله عنه ، وسلمني إليه بيده ، فخرجت
اليده الشريفة من الضريح ، وقبضت على يدي
وقال ياسيدي يكون خاطرك عليه ، واجعله تحت
نظرك !!

فسمعت سيدي أحمد من القبر يقول : نعم ثم يسترمل
عبد الوهاب الشعراي قائلا : لما دخلت بزواجتي فاطمة
أم عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمسة شهور لم
أقرب منها ، فجاءني وأخذني وهي معي وفرش لي
فراشا فوق ركن القبة التي على اليسار الداخل

وطبخ لي الحلوى ، ودعا الأحياء والأموات إليه
وقال :- أزل بكارتها هنا ، فكان الأمر تلك الليلة .
ثم يقول :- وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ٩٤٨
ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني
أن سيدي أحمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر
من الضريح ويقول : أبطأ عبد الوهاب ما جاء « ^(١)

وبعد فهذه هي الناذج السيئة التي يراد لأبناء
المسلمين أن يحتذوها وهذا هو الوجه الحقيقي
للتصوف ، وهذه هي صور من رموزه ورجالاته ،
ولو ذهبنا نعد هذه الصور لخرجنا عن القصد في
هذه الرسالة الموجزة وقد بسطنا هذا بحمد الله
وتوفيقه في كتابنا الفكر في ضوء الكتاب والسنة
فليرجع إليه . هذا وباللّه التوفيق وعليه التكلان
وهو المستعان سبحانه أن يطهر مجتمع الاسلام من
هذا السرطان الخبيث الذي أفسد عقائد المسلمين
وأعمالهم ومجتمعهم . والصلاة والسلام في الختام على
النبي الكامل الطاهر الداعي الى صراط الله العزيز
الحميد .

(١) الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢

الباب الثاني : كيف تجادل صوفيا ؟

بعد أن ذكرنا في الباب السابق مخاطر الفكر الصوفي كان لزاماً على كل من علم ذلك ان يعمل لاجتثاث هذه الشجرة الخبيثة من المجتمع الاسلامي ولن يأتي ذلك إلا بالدعوة الحقة الى الله سبحانه وتعالى ، وفضح هذا التصوف البغيض المستتر بالهدى والطهر والمضر لكل أنواع الكفر والزندقة . ولذلك فإنه يجب على كل من علم الحق أن يعمل على نشره واذاعته ، وكذلك يجب على كل من علم هذا الشر أن يعمل على اجتثاث شجرته .

● ولما كان جمهور عظيم من طلاب العلم لا يعلمون حقيقة التصوف ، ولا يحيطون علماً بكفريات وأكاذيبه وتراهااته وخزعبلاته فإنهم عند مناقشتهم للصوفيين لا يحسنون الرد عليهم ، ولا إقناعهم بالحق ، ولا إقامة الحجة عليهم لأن الصوفي اذا رأى من يعظم الكتاب والسنة والدليل سرعان ما يقول له : إن الجنيد - وهو شيخ الطائفة - قال : طريقتنا هذه مقيدة بالكتاب والسنة !! ومن لم يتفقه في الكتاب والسنة لم يعرف طريق القوم ، وفلان قال ، وفلان قال أيضاً : تمكث النكة في قلبي من نكت القوم فلا أذيعها إلا إذا وجدت لها شاهدين من الكتاب والسنة ..

فيظن طالب العلم الذي لا يعرف دروب التصوف أن هؤلاء من الحذق في الدين ، والورع والاخلاص حيث لا يتكلمون بأمر إلا إذا وافق الكتاب والسنة ، وأنهم متبعون لهم في أقوالهم وأفعالهم .. فيسقط في يده ولا يستطيع ان يجد جواباً وقد يقول إذن ما بال هؤلاء الذين يرقصون في موالدهم وحفلاتهم ، وما بال هؤلاء المجاذيب الذين نشاهدهم يفعلون كذا وكذا من الحركات والصرخات : فيقول له الصوفي المجادل ... لا : هؤلاء عوام مغفلون وليسوا من الصوفية الحقيقية ، والصوفية غير ذلك !! وهذا كذب بالطبع ولكن مثل هذا الجواب قد ينطلي على طالب العلم فيسكت وبالتالي يظل التصوف يعمل عمله في جسم الأمة ولا يتفطن له .

● ولما كان كثير من طلاب العلم لا يجدون الوقت للنظر في كتب التصوف ومعرفة ما فيها وقد يكون اذا نظر في بعضها خفي عليه الحق من الباطل وذلك للتلبس والخلط الذي يكون فيها حيث يرى قولاً صحيحاً بجوار قول مريض ، وقول يتضمن كفراً بعبارة غامضة ، وقولاً رابعاً قد تلوح منه حكمة فتغيب ، وتعمى أمامه الرؤيا ولا يعرف في أى الدروب يسير !!

● من أجل ذلك نكتب هذه الخلاصة الموجزة للتعريف بالقضايا الكلية الأساسية في التصوف ولكيفية

المجادلة مع أساطين التصوف ولو كان من يجادلهم أو
ينقاشهم طالب علم مبتدئ فإنه يحجة ويسكته وقد
يرشده ويهديه الى الطريق المستقيم . وإليك هذه القواعد :

عنايتهم

التصوف بحر من القاذورات :-

اعلم أولاً أن التصوف بحر من القاذورات فقد
جمع المتصوفة كل أنواع الكفر والزندقة التي توجد
في فلسفات الهند وإيران واليونان ، وكل مكر
القرامطة والفرق الباطنية ، وكل خرافات
المخرفين ، وكل دجل المدجلين وكل وحي الشياطين
ووضعوا كل ذلك في اطار التصوف وعلومه
ومبادئه وكشوفه . فلا يتصور عقلك عقيدة
كفريه في الأرض إلا تجدها في التصوف بدءاً بنسبة
الأولوية الى المخلوقات وانتهاءً بجعل كل موجود
هو عين الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . وحتى
تتضح صورة التصوف في ذهنك نضع أمامك ، أخي المسلم ،
خلاصة موجزة جداً لمعتقدهم والفوراق الأساسية بين دينهم
الصوفي وبين دين الإسلام .

أولاً : الفارق الأساسي بين الإسلام والتصوف :

يفترق منهج الاسلام وصراطه عن منهج التصوف في شيء أساسي جداً وهو (التلقي) أي مصادر المعرفة الدينية في العقائد والتشريع . فبينما يحصر الاسلام مصدر التلقي في العقائد في وحى الأنبياء والرسل فقط والذي هو لنا الكتاب والسنة فقط فإن الدين الصوفي يجعل مصدره هو الوحي المزعوم للأولياء والكشف المزعوم لهم ، والمنامات واللقاء بالأموات السابقين وبالحضر عليه السلام ، بل وبالنظر في اللوح المحفوظ ، والأخذ عن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين .

وأما مصدر التلقي في التشريع عند اهل الاسلام فهو الكتاب والسنة والإجماع والقياس . وأما عند المتصوفة فإن تشريعاتهم تقوم على المنامات والحضر والجن والاموات والشيخ كل هؤلاء مشرعوون ، ولذلك تعددت طرق التصوف وتشريعاته بل قالوا : الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فلكل شيخ طريقه ومنهج للتربية وذكر مخصوص وشعائر مخصوصة وعبارات مخصوصة ولذلك فالتصوف آلاف الأديان والعقائد والشرائع بل مئات الآلاف وما لا يحصى وكلها تحت مسمى التصوف وهذا هو الفارق الأساسي

بين الاسلام والتصوف فالإسلام دين محدد العقائد ،
محدد العبادات ، محدد الشرائع والتصوف دين لا
حدود ولا تعريف له في عقائد أو شرائع . وهذا
هو أعظم فارق بين الإسلام والتصوف .

ثانياً : الخطوط العريضة للعقيدة الصوفية :

(١) في الله :-

يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى منها الحلول كما هو
مذهب الحلاج ومنها وحدة الوجود حيث لا انفصال بين
الخالق والمخلوق وهذه هي العقيدة الأخيرة التي انتشرت منذ
القرن الثالث وإلى يومنا هذا واطبق عليها أخيراً كل رجال
التصوف وأعلام هذه العقيدة هم ابن عربي وابن سبعين ،
والتلمساني وعبد الكريم الجيلي ، وعبد الغني النابلسي وعامة
رجال الطرق الصوفية المحدثين .

(٢) في الرسول ﷺ :-

يعتقد الصوفية في الرسول أيضاً عقائد شتى فمنهم من
من يزعم أن الرسول ﷺ لم يصل إلى مرتبتهم وحالهم ،

وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي :
خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله ومنهم من يعتقد أن
الرسول محمد هو قبة الكون وهو الله المستوى على العرش
وأن السموات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات
خلقت من نوره وأنه أول موجود وهو المستوي على عرش
الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده .

(٣) في الأولياء :

يعتقد الصوفية في الأولياء أيضاً عقائد شتى فمنهم من
يفضل الولي على النبي وعامتهم يجعل الولي مساوياً لله في
كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحي ويميت ويتصرف في
الكون ولهم تقسيات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل
شئ في العالم والأقطاب الأربعة الذين يسكون الأركان
الأربعة في العالم بأمر الغوث ، والأبدال السبعة الذين
يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر
الغوث ومنهم النجباء وهم المتحكمون في المدن كل نجيب في
مدينة !! في المدن ، وهكذا فشبكة الأولياء العالمية هذه
تتحكم في الخلق ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل
ليلة ينظرون في المقادير ، وباختصار عالم الأولياء عالم
خرافي كامل .

وهذا بالطبع خلاف الولاية في الاسلام التي تقوم على الدين والتقوى وعمل الصالحات والعبودية الكاملة لله والفقير إليه وإن الولي لا يملك من أمر نفسه شيئاً فضلاً أنه يملك غيره قال تعالى لرسوله (قل إني لا أملك لكم ضرأً ولا رشداً) .

(٤) في الجنة والنار :-

وأما الجنة فإن الصوفية جميعاً يعتقدون أن طلبها منقصة عظيمة وأنه لا يجوز للولي أن يسعى إليها ولا أن يطلبها ومن طلبها فهو ناقص ، وإنما الطلب عندهم والرغبة في الفناء المزعوم في الله ، والاطلاع على الغيب والتصرف في الكون .. هذه جنة الصوفي المزعومة .

وأما النار فإن الصوفية يعتقدون أيضاً أن الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل لأن الخوف منها طبع العبيد وليس الأحرار ومنهم من تبجح أنه لو بصق على النار لأطفأها كما قال أبو يزيد البسطامي ومن يعتقد بوحدة الوجود منهم يعتقد أن النار بالنسبة لمن يدخلها تكون عذوبه ونعياً لا يقل عن نعيم الجنة بل يزيد وهذا هو مذهب ابن عربي وعقيدته .

(٥) إبليس وفرعون :-

وأما إبليس فيعتقد عامة الصوفية انه أكمل العباد وأفضل الخلق توحيداً لأنه لم يسجد إلا لله بزعمهم وأن الله قد غفر له ذنوبه وأدخله الجنة ، وكذلك فرعون عندهم أفضل الموحدين لأنه قال (أنا ربكم الأعلى) فعرف الحقيقة لأن كل موجود هو الله ، ثم هو قد آمن في زعمهم ودخل الجنة .
عندهم

الشرعة الصوفية :-

(٦) العبادات :-

يعتقد الصوفية أن الصلاة والصوم والحج والزكاة هي عبادات العوام وأما هم فيسمون أنفسهم الخاصة ، أو خاصة الخاصة ولذلك فلهم عبادات مخصوصة .

وقد شرع كل قوم منهم شرائع خاصة بهم كالذكر المخصوص بهيئات مخصوصة ، والخلوة والأطعمة المخصوصة ، والملابس المخصوصة والحفلات .

وإذا كانت العبادات في الاسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع فان العبادات في التصوف هدفها ربط القلب بالله

للتلقي عنه مباشرة ، والفناء فيه واستمداد الغيب من
الرسول والتخلق بأخلاق الله حتى يقول الصوفي للشيء كن
فيكون ويطلع على أسرار الخلق ، وينظر في كل الملكوت .
ولا يهتم في التصوف أن يخالف الشريعة الصوفية ظاهر
الشريعة الحمديدية الإسلامية فالحشيش والخمر واختلاط
النساء بالرجال في الموالد وحلقات الذكر ذلك لا يهتم لأن
للولي شريعته التي تلقاها من الله مباشرة فلا يهتم أن يوافق
ما شرعه الرسول محمد لأن لكل واحد شريعته ، وشريعة
محمد للعوام وشريعة الشيخ الصوفي للخواص .

٧) الحلال والحرام :-

وكذلك الشأن في الحلال والحرام فأهل وحدة الوجود
في الصوفية لا شيء يحرم عندها لأن كل عين واحدة ...
ولذلك كان منهم الزنادقة واللوطية ، ومن يأتون الحمير
جهاراً نهاراً .

ومنهم من اعتقد ان الله قد اسقط عنه التكاليف وأحل
له كل ما حرم على غيره .

٨) الحكم والسلطان والسياسة :-

وأما في الحكم والسلطان والسياسة فان المنهج الصوفي هو عدم جواز مقاومة الشر ومغالبة السلاطين لأن الله في زعمهم أقام العباد فيما أراد .

٩) التربية :-

ولعل أخطر ما في الشريعة الصوفية هو منهجهم في التربية حيث يستحوذون على عقول الناس ، ويلغونها وذلك بادخالهم في طريق متدرج يبدأ بالتأنيس ، ثم بالتهويل والتعظيم لشأن التصوف ورجاله ثم بالتلبيس على الشخص ثم بالزرق لعلوم التصوف شيئاً فشيئاً ثم بالربط بالطريقة وسد جميع الطرق بعد ذلك للخروج .

ثالثاً : نقطة البدء في جدال الصوفي :

كثير من الأخوة المسلمين الغيورين على الدين والكارهين للتصوف وترهاته يبدءون في جدال الصوفي بداية خاطئة وذلك لجداله في الأمور الهامشية الفرعية كبدهم في الأذكار ، وتسميتهم بالصوفية ، واقاماتهم

للحفلات والموائد ، أو حملهم للمسابح ، أو لبسهم للمرقعات أو نحو ذلك من المظاهر الشاذة التي يظهرون بها ، والبدء بالنقاش حول هذه الأمور بداية خاطئة تماماً وبالرغم من أن هذه الأمور جميعها هي بدع تخالف الشريعة ، ومفتريات في الدين إلا أنها تخفي ما هو أمرٌ وأعظم . أعني أن هذه فرعيات لا يجوز البدء بنقاشها وترك الأصوليات ، حقاً أنها جرائم ومخالفات ولكنها قليلة جداً إذا قيست بالعظائم والمفتريات والكفریات الشنيعة ، والأهداف الخسيسة التي سار فيها الفكر الصوفي ، ولذلك يجب عن من يجادل الصوفي أن يبدأ بالأصول والامهات لا بالفرعيات والشكليات .

ولعلك بقراءتك أصل الخلاف الجوهري بين الاسلام والتصوف قد عرفت ما ينبغي عليك أن تبدأ به في النقاش إنه منهج التلقي واثبات الدين . أعني ما يتضمنه الأجابة على هذا السؤال : كيف نتلقى الدين ؟ وثبتت العقيدة والعبادة ، وما هي مصادرنا لهذا التلقي ؟ الاسلام يحصر مصدر التلقي في الكتاب والسنة فقط ولا يجوز اثبات عقيدة إلا بنص من القرآن وقول الرسول ولا إثبات شريعة إلا بكتاب وسنة واجتهاد موافق لهما والاجتهاد يصيب ويخطئ ولا معصوم إلا كتاب الله وسنة رسوله فقط وأما في التصوف فإن الدين عندهم يزعم شيوخهم أنهم يتلقونه عن

الله رأساً ، وبلا واسطة ، وعن الرسول الذي يزعمون أنه يحضر مجالسهم دائماً ، وأماكن ذكرهم وعن الملائكة ، وعن الجن الذين يسمونهم بالروحانيين وبالكشف الذي يزعمون أن قلب الولي ينكشف له الغيوب فيرى ما في السموات والأرض . وما سبق وما يأتي من الحوادث فالولي عندهم لا يعزب عن علمه ذره في السموات ولا في الأرض .

ولذلك فليكن أول ما تسأل الصوفي عنه : كيف تثبتون الدين ؟ ومن أين تتلقون عقيدتكم ؟ فإذا قال لك الصوفي : من الكتاب والسنة ؟ فقل له : الكتاب والسنة يشهدان أن إبليس كافر وأنه وأتباعه في النار كما قال تعالى :-

(وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق وهو وعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب إليم) .

والشيطان هنا هو إبليس بإجماع المفسرين من السلف ، ومعنى (وما أنتم بمصرخي) وما أنتم بمستطيعين تخليصي وإنجائي . ومعنى ذلك أنه معهم في النار . فهل تعتقدون أنتم أيها الصوفية ذلك ؟ .

فإن قال لك الصوفي نعم نعتقد أن إبليس واتباعه في النار ؟ فقد كذب عليك. وإن قال لك لا نعتقد أنه في النار ونعتقد أنه تائب مما كان منه ، أو أنه موحد مؤمن كما قال استاذهم الحلاج. فقل له قد كفرتم لأنكم خالفتم كتاب الله وأحاديث الرسول وإجماع الأمة أن إبليس كافر من أهل النار. فقل له : قد حكم شيخكم الأكبر وابن عربي أن إبليس في الجنة وفرعون في الجنة (كما في الفصوص) وقد حكم استاذكم الأعظم الحلاج» أن إبليس هو قدوته وشيخه هو فرعون كما جاء في الطواسين (ص ٥٢) فاقولك في ذلك ؟ فإن أنكره فهو مكابر جاحد . أو جاهل لا يدري . وإن أقر بذلك وتابع الحلاج وابن عربي فقد كفر كما كفروا وكان من أخوان إبليس وفرعون فحسبه بذلك صحبة في النار . وإن أراد التلبيس عليك وقال : إن كلامهم هذا شطح قالوه في غلبه حالٍ وسكر فقل : له كذبت فهذا الكلام في كتب مؤلفة وقد صدر ابن عربي كتابه الفصوص بقوله (إني رأيت رسول الله في مبشره (رؤيا) في محروسة دمشق وأعطاني هذا الكتاب وقال لي أخرج به على الناس) .

وهذا الكتاب هو الذي ذكر فيه أن إبليس وفرعون هم من العارفين الناجين ، وأن فرعون كان أعلم من موسى بالله ، وأن كل من عبد شيئاً فاعبد إلا الله والحلاج

كذلك كتب كل كفرياته في كتاب ولم يكن شطحاً أو غلبه حال كما يقولون ؟ فإن قال لك الصوفي : لقد تكلم هؤلاء بلغة لا نعلمها فقل له لقد كتبوا كلامهم بالعربية وشرحه تلاميذهم وقد نصوا على ذلك ؟ فإن قال إن هذه لغة خاصة بأهل التصوف لا يعرفها غيرهم فقل له : إن لغتهم هذه هي العربية وهم قد نشروها في الناس ولم يجعلوها خاصة بهم وقد حكم علماء المسلمين على الحلاج بكفره وصلب على جسر بغداد عام سنة ٣٠٩ بسبب مقالاته وكذلك حكم علماء المسلمين بكفر ابن عربي وزندقته فإن قال لك الصوفي : لا أعترف بحكم علماء الشريعة لأنهم علماء ظاهر لا يعرفون الحقيقة ؟ فقل له هذا الظاهر هو الكتاب والسنة وكل حقيقة تخالف هذا الظاهر فهي باطلة وما الحقيقة الصوفية التي تدعونها ؟ فإن قال لك هي شيء من الأسرار لا تنشره ولا نذيعه . فقل : فقد نشرتموه وأدعتموه وهو أن كل موجود في زعمكم هو الله وأن الجنة والنار شيء واحد وأن إبليس ومحمد شيء واحد وأن الله هو المخلوق والمخلوق هو الله كما قال إمامكم وشيخكم الأكبر :

العبد رب ورب عبد يا ليت شعري من المكلف ؟
 إن قلت عبد فذاك رب وإن قلت رب أن يكلف ؟

فإن أقر بذلك وتابع هؤلاء الزنادقة فهو كافر مثلهم وإن قال : لا أدري ما هذا الكلام ولا أعلمه ولكنى أعتقد إيمان قائله ونزاهتهم وولايته . فقل له : إن هذا كلام عربي واضح لا غموض فيه . وهو ينبىء عن عقيدة معروفة هي وحدة الوجود وهي عقيدة الهنادك والزنادقة نقلتها إلى الإسلام وألبستوها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

فإن قال لك : لا تتعرض للاولياء حتى لا يؤذوك فإن الرسول يقول قال الله تعالى (من عادى ولياً فقد اذنته بالمحاربة) فقلت له : ليسوا هؤلاء بأولياء وإنما هم زنادقة مستترين بالاسلام . وانا كافر بكم وبآلهتكم فكيّدوني جميعاً ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها إني ربي على صراطٍ مستقيم .

فإن قال لك : يجب علينا إن نسلم للصوفية حالهم . فإنهم عاينوا الحقائق وعرفوا باطن الدين !! فقل له : كذبت : لا يجوز أن نسكت لأحد عن قولٍ يخالف فيه الكتاب والسنة . وينشر الكفر والزنادقة بين المسلمين لأن الله يقول (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات WAهْدَى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فلذلك لا يجوز السكوت على باطلكم وترهاتكم وزندقتكم لأنكم أفسدتم العالم الإسلامي قديماً وحديثاً وما زال هذا شأنكم الى اليوم تخرجون الناس من عبادة الله الى عبادة المشايخ ومن التوحيد الى الشرك وعبادة القبور ومن السنة الى البدعة ، ومن العلم بالكتاب والسنة الى تلقي البدع والخرافات والخزعبلات ممن يدعون رؤية الله والملائكة والرسول والجنة . لقد كنتم طيلة عمركم عوناً للفرق الباطنية ، وخداماً للاستعمار ولذلك فلا يجوز بتاتاً السكوت عن ضلالكم وشرككم ، وصرفكم للناس عن القرآن الكريم والحديث الى اذكاركم المبتدعة وعبادتكم التي لا يعدو كونها مكاءً وتصدية كعبادة المشركين .

فعند ذلك لا بد وأن يسقط في يده ، ويعلم أنه أمام من أحاط علماً بباطلة فيما أن يهديه الله للاسلام الصحيح وأما أن يخفي أمره ويستر عقيدته حتى يفضحه الله أو يموت على زندقته وكفره أو بدعته ومخالفته للحق . هذا قد فصلنا كل ذلك تفصيلاً من كتبهم وأقوالهم فارجع إلى كتاب الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة تجد ذلك مفصلاً بحمد الله وتوفيقه والحمد لله أولاً

وأخيراً والعزة لكتاب الله وسنة رسوله ، ومن
اتبعها وتمسك بصراط الله المستقيم وكان من
المؤمنين والحمد لله رب العالمين ..

محتويات الرسالة

٥	المقدمة
	الباب الأول
	مخاطر الفكر الصوفي
٧	١ - صرف الناس عن القرآن والحديث
١١	٢ - فتح باب التأويل الباطني للقرآن والحديث
١٤	مصطفى محمود وكتابه محاولة لتفسير عصري للقرآن
٢١	٣ - إتلاف العقيدة الاسلامية
٢٦	٤ - الدعوة الى الفسق والفجور والاباحية
٢٨	ابن عقيل يصف فضائح الصوفية
٣١	الصوفية واستحلال الحشيش
٣٥	عبد الوهاب الشعراني وطبقاته
٣٨	دعوة زواج يحضرها الأحياء والاموات
	الباب الثاني
٤٠	أولاً : كيف تجادل صوفياً ؟
٤٢	التصوف بحر من القاذورات
	ثانياً : الخطوط العريضة للعقيدة الصوفية
٤٤	في الله
٤٤	في الرسول

٤٥	في الأولياء
٤٦	في الجنة والنار
٤٧	في ابليس وفرعون
	الشريعة الصوفية :
٤٧	في العبادات
٤٨	في الحلال والحرام
٤٩	في الحكم والسلطان والسياسة
٤٩	في التربية
٤٩	ثالثاً : نقطة البدء في جدال الصوفي
٥١	من أين يستقي الصوفية دينهم ؟

من مطبوعات الدار :

- ١ - صفة وضوء النبي ﷺ .
- ٢ - رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة .
- ٣ - مفتاح الجنة للاحتجاج في السنة .
- ٤ - تحذير المسلمين عن البدع والابتداع في الدين .
- ٥ - تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات .
- ٦ - نقض كلام المفتريين على الحنابلة السلفيين .
- ٧ - تنزيه السنة والقرآن على ان يكونا من اصول الضلال والكفران .
- ٨ - الاسلام والرسول في نظر منصفى الشرق والغرب .
- ٩ - المشكلة الاسكانية .
- ١٠ - فضائح الصوفية .
- ١١ - مرشد المختار الى ما في مسند الامام احمد من الاحاديث والآثار .
- ١٢ - الشارح في علم التاريخ .
- ١٣ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواه الثقات .
- ١٤ - زاد المسافر .
- ١٥ - مجموعة ثلاث رسائل في الحديث .
- ١٦ - كتاب الشكر .
- ١٧ - وجوب تطبيق الحدود الشرعية .

كتب للمؤلف

- ١ - القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة .
- ٢ - الأصول العلمية للدعوة السلفية .
- ٣ - الحد الفاصل بين الايمان والكفر .
- ٤ - الولاء والبراء .
- ٥ - السلفيون والأئمة الأربعة .
- ٦ - الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة .
- ٧ - خطوط رئيسية لبعث الأمة الاسلامية .
- ٨ - الشورى في ظل نظام الحكم الاسلامي .
- ٩ - الطريق إلى حج مبرور .
- ١٠ - مشكلاتنا التربوية في ضوء الاسلام .
- ١١ - أضواء على مشكلاتنا السياسية .
- ١٢ - الزواج في ظل الاسلام .
- ١٣ - الرد على من أنكر توحيد الأسماء والصفات .
- ١٤ - منهج جديد لدراسة التوحيد .
- ١٥ - فصول من السياسة الشرعية في الدعوة الى الله .
- ١٦ - لمحات من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية .
- ١٧ - فضائح الصوفية .
- ١٨ - المقاصد العامة للشريعة الاسلامية .